

## إدلب آخر فصول الحرب وبؤر الإرهاب في سوريا: التسوية الساخنة قيد الإختبار... والعبرة في التنفيذ

التطورات السورية الميدانية تتواصل وفق المسار المعد لها من روسيا وإيران، وفي معزل عما يجري في المنطقة. هذا المسار الذي انطلق قبل سنتين من حلب الى القلمون، وقبل اشهر من الغوطة الشرقية الى درعا والسويداء، يصل الى خواتيمه في ادلب. آخر الجزر الامنية والبؤر الارهابية الخارجة عن سيطرة النظام

المعركة العسكرية في حال لم تنفذ تركيا التزاماتها. وشددت على ان الارهاب يحشد في ادلب، ويسعى الى التمدد من جديد، ومن حق الدولة السورية الحفاظ على سيادتها واستقرارها. انعقدت في طهران قمة ثلاثية جمعت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب طيب اردوغان والرئيس الايراني حسن روحاني، خصصت لانتهاء الوضع في ادلب ورسم ملامح الحلين العسكري والسياسي لها، واسدال الستارة على الفصل الاخير من الحرب، حيث جرى تجميع كل الفصائل والتنظيمات الارهابية والمنتطرة (جبهة النصرة، هيئة تحرير الشام، الحزب التركستاني الاسلامي، تنظيم داعش، احرار الشام، جيش المجاهدين وجيش البادية).

لم تترك موسكو وطهران مجالاً للشك في ان قرار الحسم العسكري في ادلب قد اتخذ مرفقا بإشارات عسكرية وسياسية جديدة، وذلك للضغط على تركيا ودفعها الى قبول التسوية بالشروط الروسية اذا كانت تريد تلافي خيار الحسم العسكري ومخاطر التورط في معركة تملك بازائها حساسية مفرطة، لانها تهدد بتقويض السيطرة التركية على الحدود في الشمال السوري. كما تتسبب في موجة هائلة من النزوح في اتجاه الداخل التركي. القمة الثلاثية في طهران لم تفص الى صيغة شاملة واضحة من شأنها وضع ملف ادلب على سكة الحل، على رغم مدة التحضير الطويلة التي تخللتها مشاورات موسعة بين مسؤولي الدول الضامنة. وعلى رغم

يصر نظام الرئيس السوري بشار الاسد على إنهاء الوضع الشاذ في ادلب واقفال ملف الشمال السوري المحاذي لتركيا، بعدما انجز اقفال ملف الجنوب السوري المحاذي لاسرائيل.

القرار في شأن انتهاء وضع ادلب اتخذ، واحيل على التنفيذ الذي يفترض ان ينتهي قبل نهاية العام الجاري حدا اقصى. ما حصل في الجنوب، وتحديدًا في درعا، يمكن ان يتكرر في الشمال وتحديدًا في ادلب. في الجنوب تقدم الجيش السوري تحت مظلة تفاهات روسية - اسرائيلية. وفي الشمال من المفترض ان يتقدم تحت مظلة تفاهات روسية - تركية. لكن الفارق كبير بين درعا وادلب التي تحولت الى مستوعب او مكب لكل الفصائل المتطرفة والاف المقاتلين الوافدين من كل النواحي السورية.

"المعركة" قادمة، وتشبه سيناريو المعارك الاخرى، ولاسيما معركة تحرير الجنوب. اي الدمج بين خيار التسوية والحل العسكري. هذا الخيار ليس هو المرجح فقط، بل هو الحتمي عكس كل الاعتقاد السائد، استنادا الى الوقائع الاتية:

- تصميم الدولة السورية على استعادة كل شبر من اراضيها خاضع لسيطرة الارهابيين والجيوش الاجنبية.

- محافظة ادلب في جزئها الاكبر ومدنها المهمة تقع تحت سيطرة جبهة النصرة المستنثة، في مسار استانة الذي وافقت عليه تركيا، من اتفاقات وقف القتال.

- روسيا التي توجه اليها الانتقادات بانها ابرمت صفقة مع تركيا لم تسقط خيار



ادلب تشكل اليوم المعقل الاخير للمعارضة السورية.

• انشاء منطقة منزوعة السلاح بعمق 15 - 20 كلم لعزل التنظيمات المسلحة ونزع سلاحها الثقيل وتفكيكها، والفصل بين التنظيمات الارهابية واولها جبهة النصرة (هيئة تحرير الشام) والمجموعات المعتدلة والمؤهلة للانخراط في العملية السياسية.

• اخلاء ادلب من التنظيمات المصنفة اراهابية، على ان تتولى تركيا هذه المهمة وفي مهلة محددة لا تتجاوز الأسابيع.

• انتشار مجموعات من الشرطة العسكرية الروسية في جسر الشغور ومناطق حساسة في حماه وسهل الغاب.

• تعهد تركيا منع اي هجوم على القاعدة الروسية في حميميم، وعلى قوات النظام، والسيطرة على السلاح الثقيل للفصائل.

• موافقة تركيا على دخول مؤسسات النظام المدنية الى مناطق ادلب والمحيط في اشراف روسي.

لا يحتاج اردوغان الى مزيد من المشكلات والمتاعب.

لم يكن امام تركيا الا التجاوب مع الخطة الروسية والبحث عن تسوية لوضع ادلب والشمال السوري. وهذا ما حصل في "قمة ادلب" بين بوتين و اردوغان التي انعقدت في سوتشي، وشكلت نقطة تحول في مسار الاحداث، وتم التوصل فيها الى تفاهات، هذه خطوطها العريضة:

### ” حكومة اردوغان تواجه امتحانا صعبا وتحديا مصيريا “

على الولايات المتحدة التي ليس لها حضور عسكري مباشر وفاعل في الشمال، وان الموقف الاميريكي (والاوروبي ايضا) يؤيد العملية العسكرية في ادلب، واعطى الضوء الاخضر لها من ضمن ضوابط وقيود محصورة في عدم استخدام السلاح الكيماوي وعدم ارتكاب مجازر ضد الانسانية. مما لا شك فيه ان حكومة اردوغان تواجه امتحانا صعبا وتحديا مصيريا. فهي من جهة تخوض معركة اقتصادية - سياسية غير متكافئة مع ادارة الرئيس الاميريكي دونالد ترامب، ومن جهة ثانية تواجه تحديا روسيا كبيرا في ادلب ومحيطها وتدرك ان خسارتها هذه المناطق وتراجع قواتها الى خلف الحدود سيخلقان ازمة سياسية كبيرة في الداخل التركي، تضاف الى الازمتين الاقتصادية والمالية المتفاقمتين، في وقت



## CERTIFICATE OF REGISTRATION

This is to certify that

### Danash Contracting and Trading Co.

Sit Nafisa Street, Al Tanmia Building, 4th Floor Sidon, Lebanon

operates a

### Quality Management System

which complies with the requirements of

### ISO 9001:2008

for the following scope of registration

### General Contracting & Construction Services.

Certificate No.: CERT-0070158  
File No.: 1038413  
Issue Date: August 8, 2013

Original Certification Date: September 13, 2004  
Current Certification Date: August 7, 2013  
Certificate Expiry Date: September 10, 2016

*Chris Jouppe*

Chris Jouppe  
President,  
QMI-SAI Canada Limited

*Guillaume Gignac*

Guillaume Gignac, ing.f  
Vice President, Corporate Operations, Accreditation & Quality  
QMI-SAI Canada Limited



ISO 9001



Registered by:  
SAI Global Certification Services Pty Ltd, 286 Sussex Street, Sydney NSW 2000 Australia with QMI-SAI Canada Limited, 20 Carlson Court, Suite 200,  
Toronto, Ontario M9W 7K6 Canada (SAI GLOBAL). This registration is subject to the SAI Global Terms and Conditions for Certification. While all due care  
and skill was exercised in carrying out this assessment, SAI Global accepts responsibility only for proven negligence. This certificate remains the property  
of SAI Global and must be returned to them upon request.  
To verify that this certificate is current, please refer to the SAI Global On-Line Certification Register: [www.qmi-saiglobal.com/qmi\\_companies/](http://www.qmi-saiglobal.com/qmi_companies/)



القرار في شأن انتهاء وضع ادلب اتخذ واحيل على التنفيذ.

بات في حكم المؤكد، وانه سيؤدي الى تكريس الانتهاء الفعلي لكل العمليات العسكرية الواسعة في سوريا. الالهام حاليا بالنسبة الى روسيا اعادة الاعمار وتسهيل عودة اللاجئين، بالتوازي مع الاصلاح الدستوري الذي سيكون الرافعة الاساسية لاي تسوية سياسية.

### النظام السوري اتخذ قرار استعادة ادلب قبل نهاية العام الجاري

• فتح المعابر الحدودية، وتتولى تركيا مهمة الاشراف من الجهة التركية للحدود، وتتكفل روسيا وايران هذه المهمة من الجهة السورية.  
• انشاء مركز للتعاون والتنسيق المخابراتي بين تركيا وايران وروسيا لمحاربة التنظيمات والمجموعات الارهابية.

تتطلب معالجة الواقع في محافظة ادلب العمل على نار هادئة، لا سيما ان وضعها معقد ومتداخل بين اطراف اقليميين ودوليين. ثمة اقتناع بأن الامور تسير نحو تفاهم يسهل السيطرة على ادلب من دون خسائر كبيرة، لان العناصر التي تجمع تركيا وروسيا اكبر بكثير اقليميا ودوليا من ان يسمح الطرفان بالتفريط بها في خلاف على آلية تسوية الوضع في ادلب. كما ان روسيا بدأت تركز على اليوم التالي، باعتبار ان حسم الوضع في ادلب

### ادلب

تضم ادلب نحو ثلاثة ملايين شخص، اكثر من نصفهم من النازحين والمهجرين من مناطق اخرى، وفيها اكثر من 50 الف مقاتل من فصائل اسلامية واخرى متطرفة. تشكل نحو 4% من مساحة سوريا البالغة 185 الف كيلومتر مربع. تقع بين محافظتي طرطوس واللاذقية حيث تقع القاعدتان العسكريتان الروسيتان والقاعدة الشعبية للنظام من الغرب وحلب من الشرق ثاني اكبر مدينة سورية وحماة من الجنوب. شكلت ادلب وجهة لعشرات الالاف من المقاتلين الذين رفضوا اتفاقات تسوية مع النظام، وبدأوا ينظمون انفسهم امام معادلة واحدة هي القتال حتى النهاية.